

تفسير ابن كثير

آمِنُوا بِاللَّهِ وَرَسُولِهِ وَأَنْفِقُوا مِمَّا جَعَلَكُمْ مُسْتَخْلَفِينَ فِيهِ ^ص فَالَّذِينَ آمَنُوا مِنْكُمْ وَأَنْفَقُوا لَهُمْ أَجْرٌ كَبِيرٌ

أمر تعالى بالإيمان به وبرسوله على الوجه الأكمل ، والدوام والثبات على ذلك والاستمرار ، وحث على الإنفاق مما جعلكم مستخلفين فيه أي مما هو معكم على سبيل العارية ، فإنه قد كان في أيدي من قبلكم ، ثم صار إليكم ، فأرشد تعالى إلى استعمال ما استخلفهم فيه من المال في طاعته ، فإن يفعلوا وإلا حاسبهم عليه وعاقبهم لتركهم الواجبات فيه . وقوله : (مما جعلكم مستخلفين فيه) فيه إشارة إلى أنه سيكون مخلفا عنك ، فلعن وارثك أن يطيع الله فيه ، فيكون أسعد بما أنعم الله به عليك منك ، أو يعصي الله فيه فتكون قد سعت في معاونته على الإثم والعدوان . قال الإمام أحمد : حدثنا محمد بن جعفر ، حدثنا شعبة ، سمعت قتادة يحدث ، عن مطرف - يعني بن عبد الله بن الشخير - عن أبيه قال : انتهيت إلى رسول الله - صلى الله عليه وسلم - وهو يقول : " (أَلْهَاكُمْ التَّكَاثُرُ) [التكاثر : 1] ، يقول ابن آدم : مالي مالي ! وهل لك من مالك إلا ما أكلت

فأفريت ، أو لبست فأبليت ، أو تصدقت فأمضيت ؟ " .ورواه مسلم من حديث شعبة به

وزاد : " وما سوى ذلك فذاهب وتاركه للناس "وقوله : (فالذين آمنوا منكم وأنفقوا لهم

أجر كبير) ترغيب في الإيمان والإنفاق في الطاعة ،